

عمر غریب

جنوب کردستان ام شمال العراق ؟ !

هدهد الكهفی کتیب

عمر غريب

جنوب كردستان

ام

شمال العراق ؟ !

بسم الله الرحمن الرحيم

عجبا لأمر الاستعمار كيف استطاع أن يزور الحقائق
ويغير البديهيّات ويزيف المسلمات من القضايا ويرسخها
في الأذهان كأنها وحي إلهي أو قوانين مقدسة لا يجوز
المساس بها أو المجادلة حولها ؟

من القضايا التي شوهت حقانيتها وزورت حقائقها
هي القضية الكردية للأمة الكردية القاطنة في وطنها
التاريخي والجغرافي والقومي كردستان منذ آلاف السنين.
بعد معاهدة سايكس بيكو الاستعمارية عام ١٩١٦
وزوال - الخلافة العثمانية - قام الاستعمار بتقسيم بلاد
الشعوب الإسلامية وغيرها من الشعوب وتغيير المعالم
الجغرافية والسياسية والقومية للشعوب وبلدانها في
منطقة الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم طبقا
لمصالحه السياسية والفكرية والاقتصادية والعسكرية
والثقافية ، ومن تلك البلاد التي شملها التقسيم
الاستعماري الجائر هي كردستان وطن الشعب الكردي
فقسمها الاستعمار إلى خمسة أقسام بين الدول الخمس
المجاورة لكردستان وعلى النمط التالي تم
تجزئة وتوزيع كردستان والأكراد :

١- إلحاق شمال كردستان بالدولة التركية ، ويعتبر هذا
الجزء من كردستان من أكبر أجزائها من حيث المساحة

والسكان وتبلغ مساحته بـ : (١٩٥٠٠٠) كم^٢ ويبلغ
تعداد سكانه أكثر من (١٦) مليون كردي .

٢. إلحاق شرق كردستان بالدولة الإيرانية ويبلغ مساحة
هذا الجزء بـ (١٢٧٠٠٠) كم^٢ ويبلغ تعداد سكانه أكثر
من (١١) مليون كردي .

٣. إلحاق جنوب كردستان بالدولة العراقية ويبلغ مساحته
بـ : (٧٤٠٠٠) كم^٢ ويبلغ تعداد سكانه أكثر من (٥)
ملايين كردي .

٤. إلحاق غرب كردستان بالدولة السورية ويبلغ مساحته
بـ : (٨٠٠٠) كم^٢ وتعداد سكانه حوالي مليوني نسمة .

٥. إلحاق شمال شرق كردستان بالاتحاد السوفيتي
ويصل تعداد الأكراد فيه إلى مليون ونصف مليون
نسمة حسب آخر احصاء للدولة السوفيتية السابقة
ويبلغ مساحة هذا الجزء (٥٠٠٠) كم^٢ .

إذن فكردستان في الأصل وحدة أرضية متجانسة لها
حدودها الجغرافية المعينة تفصلها وتميزها عن الدول
المجاورة المحتلة لأجزائها اليوم ويجب عليها إنهاء

الاحتلال وليقرر الشعب الكردي مصيره بنفسه وهذا حق فطري وطبيعي وعام لكل الشعوب في العالم ، والشعب الكردي لا يتحمل أبداً ضيم الاحتلال وذل الاغتصاب لحقوقه المنهوبة ووطنه ويقدم كل هذه القرابين والدماء الزكية من أجل استقلاله وحرية وبلاده كردستان . هذا من جانب ومن جانب آخر فإنه بعد العملية التقسيمية الاستعمارية في التغيير الجغرافي والسكاني للمنطقة إبان الحرب العالمية الأولى ضُمت وألحقت أجزاء كردستان بالدول الخمس التي تتقاسم كردستان اليوم على خلاف ميل الشعب الكردي ، وفي العهد العثماني كان العراق كله مكون من ولايتين هما : ولاية البصرة وبغداد وجنوب كردستان كان يسمى آنذ بولاية الموصل وبقيت تسمى ذلك حتى انهيار الخلافة العثمانية في تركيا عام ١٩٢٤ على يد أكبر ماسوني عرفه تاريخ المنطقة وهو مصطفى كمال أتاتورك لذا فإن إطلاق لفظ «شمال العراق» على «جنوب كردستان» ليس صحيحاً وخطأً فاحش وفي نفس الوقت تأييد للاستعمار وتقسيماته ومخططاته وهكذا بالنسبة للأجزاء الأربعة الملحقة بالدولة التركية والإيرانية والسورية والسوفيتية ، والشعب الكردي له مميزاته الكاملة في الأرض والوطن واللغة والتاريخ والعادات والأداب القومية الخاصة والمستقلة عن باقي القوميات التي لها خصوصياتها ومميزاتها القومية

الخاصة بها .

وعليه فإن الاستعمار تدخل في الكون وتصرف فيه بأثم وعدوان وتمرد على السنن الكونية الإلهية وحرفها حسب مآربه ومنافعه كما ذكرنا ، والشعب الكردي الثائر لم يرض في يوم من الأيام ولم يقبل ويرضخ لهذا التقسيم الإنساني ولا التقسيم الأول والثاني لكردستان بين الخلافة العثمانية في تركيا والإمبراطورية الصفوية الفارسية في إيران بين عامي (١٥١٤) و (١٦٣٩) وسائر الاتفاقات والمعاهدات التي انعقدت بينهما على حساب الشعب الكردي ووطنه الذي كان وللأسف الشديد مسرحا لحروب ومنازعات الصفويين والعثمانيين لعدة قرون ولأجلها لحقت أفدح الخسائر والأضرار البالغة بالشعب الكردي وبلاده كردستان ، وما حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ - ١٩٨٨) والثانية (١٩٩٠ - ٣ / ١٩٩١) منا ببعيد وكم ألحقت الفواجع والكوارث بالكرد وكردستان ! .

وأن الاستعمار دائما يردد ويطلق لفظ «شمال العراق» اللامشروع على «جنوب كردستان» والعراق أيده ويؤيده برحابة الصدر - وهكذا فإن سائر المتسلطين على كردستان يزعمون أن الجزء الذي يحتله هو ملك له

وجزاء لا يتجزء من بلاده ! - منذ بداية التقسيم حفظا
لمصالحه السياسية والاقتصادية ! .

إن جنوب كردستان وكردستان بأكمله إقليم استراتيجي
اقتصادي وسياسي وجغرافيا وعسكريا وفيه (أي في
جنوب كردستان) محافظتي كركوك والموصل الكرديتين
الغنيتين بالنفط والمعادن وقد حرم الأكراد منها بشكل
كامل ، لذلك فجروا ثورات تحررية كبرى ضد الاستعمار
وتقسيماته وضد العراق منذ أيام التقسيمات وحتى اليوم
وأنهم سوف يستمرون في ديمومة ثوراتهم الجهادية
وانتفاضاتهم المشروعة ضد المحتلين حتى تحرير وتوحيد
كردستان بكافة أجزائها

إن الشيخ محمود الحفيد البرزنجي قاد الثورة الكردية
في عام ١٩١٨ وفي عام ١٩٢٢ أسس الدولة الكردية
وأعلن عن قيامها في جنوب كردستان وناشد المجتمع
الدولي آنذاك بالاعتراف الرسمي بحكومته ولذلك اتصل
بدول عديدة مرسلا إليهم مذكرات ومناشدات تاريخية
منها مذكرته التاريخية الهامة إلى رئيس عصبة الأمم
في باريس عام ١٩٣١ شارحا فيها القضية الكردية
وأوضاع الأكراد المأساوية ومسألة إلحاق جنوب كردستان
بالعراق ومسألة تقسيم كردستان والظلم والعدوان والقتل

الجماعي الذي يتعرضون له من الجيشين المحتلين
البريطاني والعراقي واستخدامهما أفتك الأسلحة ضدهم
وهكذا ناشد العصبة الدولية بالاعتراف الدولي والرسمي
بدولة كردستان الجنوبية أسوة بكل القوميات والشعوب
ودولهم في العالم .

إن الاستمرار في الاحتلال والاستمرار في إطلاق كلمة
«شمال العراق» على «جنوب كردستان» وسائر الأجزاء
المحتلة من كردستان ، تبقى القضية الكردية بدون حل
والمنطقة في حالة غليان وانفجار دائمين ولم يتنازل
الشعب الكردي عن هذا الحق ، والتأريخ القريب والبعيد
يشهد على ذلك . أن الشعب الكردي رفض ومنذ الأول
صهره في مجتمعاتهم العرقية والقومية والمذهبية ولذلك
قال الشيخ محمود في مذكراته إلى رئيس عصبة الأمم :
«إن الشعب الكردي الذي افتخر وأنا واحد منهم
يستوطن في القسم الجنوبي لبلاد كردستان الكبيرة
والمملوكة بالعراق و : « من سوء حظ الاكراد بعد ذلك
ألحقت أراضيها بالعراق ، وأوروبا التي تدعي أنها
تسلحت من أجل الدفاع عن الحق والعدالة سكنت أمام
هذا الظلم الفاحش » ويقول الشيخ في جملة أخرى من
مذكرته : « ومن البديهي أن إلحاق أراضيها إلى عراق
العرب بقوة السلاح والسعي لإرضائنا بأي وجه لا يؤمن

الصلح والسلم اللذين هما من آمال تلك المنظمة المحترمة . في هذا الجزء من العالم لا يتحقق الأمن والسلام فيه إذا لم يسلم مصير الأكراد إلى أيدي أبنائه ولم تؤسس دولة كردية تأخذ بيدها زمام أمور المنطقة الكردية .»

نعم هكذا جاهد شيخنا المرحوم محمود الحفيد ضد الاستعمار والمستعمرين والمحتلين على الصعيد الإقليمي والعالمي مع تبين جوهر القضية الكردية للجميع داخليا وخارجيا وبدون تردد واستحياء لأن القضية الكردية عادلة والاستعمار والمحتلين لأجزاء كردستان على باطل .

لهذا فإن تسمية «جنوب كردستان» المحتل بـ : «شمال العراق» تسمية استعمارية مخالفة لأبسط قواعد حقوق الشعوب . الشعب الكردي بدأ بإبطال هذه التسميات الاستعمارية وهو ضد الاعتداءات والخروقات الفاضحة لحقوق الإنسان في كردستان المحتلة ، والشيخ محمود الحفيد رحمه الله يكشف النقاب عن القضية الكردية في جانب آخر من مذكرته من أن كفاحه وكفاح شعبه ليس قمدا كما صورته الحكومة والحكومات المتعاقبة العراقية زورا وبهتانا ولا يزال محتلو كردستان يشوهون ماهية القضية الكردية ومشروعيتها وعدالتها

وإنسانيتها بكل السبل لذلك يقول شيخ الكفاح الكردي
محمود الحفيد :

«إنني وشعبي لسنا متمردين وليست لدينا تعصبات
مذهبية وطائفية ولا نريد إراقة الدماء وإذا حملنا
السلاح فذلك أمر أجبرنا عليه بالإكراه ، ونحن لا نريد
السلطة على أي شعب وبلاد ولا نريد أن نصبح سادة
على الآخرين وإلى جانب هذا لا نقبل الآخرين بالتسلط
والسيادة علينا ولا نقبل أيضا ما عدا أنفسنا أن يسود
ويحكم علينا » . انظر النص الكامل للمذكرة التاريخية
للشيخ محمود الحفيد في مجلة كورد نامه لسان حال
لجنة تحرير كردستان (كاك) العدد ١٧ / أكتوبر ١٩٩٠ .

ونرى في هذه الأيام تشديد الكلام والتركيز على
لفظ : « شمال العراق » بدلا من إطلاق التسمية
الصحيحة وهي : « جنوب كردستان » في المجلات
والجرائد والصحف والإذاعات وأجهزة التلفزة وحتى في
وسائل الإعلام للإخوة الإسلاميين الذين كنا نتوسم منهم
الخير الكثير للدفاع عن عدالة القضية الكردية
ومغدوريتها والعمل الجهادي سوية على تهديم جدار
سايكس بيكو وسان ريمو الاستعماريين وتقويضهما
لتوحيد أجزاء كردستان وإزالة الحدود المصطنعة
والتقسيمات اللاشرعية كمقدمة لتوحيد الأراضي

والبلدان والشعوب المسلمة لذا نعود ونكرر أن من يطلق لفظ « شمال العراق » على « جنوب كردستان » فإنه يؤيد الاستعمار ومعاهداته وخططه التآمرية ومشاريعه الإبليسية التي مزقت البلاد والعباد ، والشعب الكردي المقاوم يرفض هذه المسميات والمخلفات الاستعمارية كما رفضها عمليا في ساحات الجهاد وميادين الكفاح والقتال بدمائه وأرواحه وسيظل يقاوم الاستعمار الاحتلالي لوطنه كردستان وبكافة الطرق والإمكانات حتى تحرير أراضيه المغتصبة واستعادة حقوقه المنهوبة وسيادته المستقلة على وطنه كما يحب المحتلون ذلك لأنفسهم وشعوبهم وأوطانهم !

ومن الإنسانية والشهامة أن يقرر الشعب الكردي مصيره بنفسه وكما يريد ويحب هو ولكي يعم الاستقرار والأمن والثبات في المنطقة بين شعوبها .

والشعب الكردي إذ يطلق هذه الصرخات لايعني أنه سوف ينزوي في الزوايا ويستسلم لقدر الغاصبين لحقوقه ويتحمل ظلمهم واستعمارهم واحتلالهم وأنه حريص على حقن الدماء وعدم إراقتها ويريد للقضية الكردية حلا سلميا ، ولكن الغاصبين لم يذعنوا في طول تاريخهم الاحتلالي اللامشروع للمناشدات الإنسانية وعلى العكس

سعر النسخة (٢) دولار
أو ما يعادله